Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستوجب عدم الوقوع في تأخر اطّلاع القرّاء «الشعبيين» على الآثار القيّمة. حول هذا الموضوع، جرت محاولات عديدة في فرنسا، بين الحربين. وما إلاّ عام 1935، حتى وصلت من انكلترا أولى نجاحات الطبعات الشعبية في سلسلة «بنغوان».

هذه السلسلة، بلغت 1000 إصدار بعد 20 عاماً من تأسيسها (وهي نسبة ضئيلة إزاء الإنتاج البريطاني من الكتب الأدبية). وصار كتابها ذو الغلاف الأحمر والأبيض ذا شهرة عالمية. وهي بدأت بإصدار طبعات شعبية لكتب جديدة راجت، وباتت الآن تصدر، هي، كتباً جديدة خاصة بها.

وإلى الكتب العادية من «بنغوان» (لها في أميركا طبعة خاصة ذات غلاف ملوّن)، ولدت كتب «بنغوان» ذات الغلاف الأخضر، المخصص للكتب البوليسية، والغلاف الأزرق للكتب العملية، وغلاف خاص بالأطفال. ويتعذر تقدير رقم مبيعات هذه السلسلة، لكنه بلغ، عام 1955، حوالى 20 مليون نسخة سنوياً، وهذا رقم يعادل 7 إلى 8٪ من الإنتاج البريطاني كله.

خلال الحرب العالمية الثانية، كانت الحاجة إلى توزيع الكتب للفرق العسكرية، والحاجة إلى الدعاية، حافزاً لدى الولايات المتحدة كي تنتج طبعات كما «بنغوان»، وخاصة ما يسمى «كتب الجيب». وهذه الأخيرة، بات يوجد منها في بلدان كثيرة، مثل «مارابو» في بلجيكا، و«الكوتان» في اسبانيا، و«بافوني» في ايطاليا، والطابع المشترك لها، هو سعرها الشعبي.

الكتاب الشعبي الثمن، فعاليته لا إلى جدال، وتأثير سلسلة «بنغوان» على الأدب الانكليزي، قوي ومهمّ، وعظيم النفع. فهي، في فرعها «كتّاب بنغوان الجدد»، أصدرت سلسلة، في أثناء الحرب العالمية الثانية، أتاحت فيها الفرصة، رغم الظروف الصعبة، للأقلام والمواهب الجديدة كي تبرز. أما في إطار الطرائق التجارية التقليدية. فالكتاب الشعبي الثمن ليس مربحاً (إذن مقبولاً) إلاّ حين يتوجه إلى جمهور كثير العدد، ليكون عدد النسخ المطبوعة، كثيرا. وفي البلدان الرأسمالية، ما سوى الكتلة اللغوية الانكليزية، تقدم هذا النموذج من الجمهور الكثير.